Sadaa Al-qalum Journal
مجلة صدى القلم
Online-ISSN: 3104-6371
مجلة صدي القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

أهداف التنشئة الاجتماعية السليمة وعلاقتها بالقيم المجتمعية

حسام الدين عمار المكسك
جامعة صبراته
كلية التربية زلطن - قسم علم الاجتماع

Received: 15. 11, 2025 **Accepted: 22. 11, 2025** **Published: 02 .12, 2025**

الملخص

تتكون القيم ويتم اكتسابها خلال عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بتفاعله الاجتماعي داخل إطاره المرجعي للسلوك مثل جماعة الأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام والنادي والحي والعمل والمجتمع، ويتوقف ذلك على الأنساق القيمية السائدة في المجتمع والتي تختلف من جيل لآخر ومن ثقافة لأخرى. ويكون ذلك إما عن طريق التعليم الموجه من خلال كانت موازين الأخلاق والقيم منحطة فذلك ناشي عن نقص التربية التي يتلقاها الفرد في تفاعله مع البيئة الاجتماعية؛ ولهذا يجب أن تكون خطتنا في اكتساب الأطفال القيم ن خلال التنشئة الاجتماعية من أجل مجتمعاً قيمياً فاصلاً قائماً .

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية – القيم المجتمعية

Abstract:

The values are formed and are acquired during the process of socialization of the individual with his social interaction within his reference framework for behavior such as the family group, educational institutions, the media, the club, the neighborhood, the work and society, and this depends on the prevailing value patterns in society, which differ from one generation to another and from one culture to another. This is either through the directed education through the balance of morals and values is delicious, as this is about the lack of education that the individual receives in his interaction with the social environment; That is why our plan to acquire values children must be during socialization for a valuable, separate, separate society.

Keywords: socialization - societal values

مقدمـة:

مما لاشك فيه أن التنشئة الاجتماعية تُعد من أهم وأخطر وأعقد العمليات التي يواجهها المجتمع البشري، حيث تُعد التنشئة هي المسؤول الأول والأساس عن صياغة الفرد الوليد وتحويله إلى كائن اجتماعي متكامل متكيف مع ثقافة مجتمعه ومندمج داخله، بحيث يصبح في النهاية عضواً نافعاً بالمجتمع.

ويرى (والاس) أن التنشئة الاجتماعية هي همزة الوصل بين الثقافة الشخصية، فبدون عملية نقل الثقافة إلى الأفراد عن طريق هذه العملية لا يمكن أن نتوقع منهم انصياعاً لمعايير مجتمعهم ولا لقيمه ونظمه **(منى حافظ، 2018: 38)** .

وهناك إجماع من قبل علماء الاجتماع في تفسير السلوك الاجتماعي برده إلى عملية التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في عملية التربية والتعليم منذ مرحلة الطفولة المبكرة، واللغة والحركات والإيماءات والإشارات وكافة أساليب التعامل مع الآخرين.

إن علماء الاجتماع يركزون اهتمامهم على النظم الاجتماعية التي من شأنها أن تساعد على تحويل الكائن البيولوجي الخام إلى شخص قادر على أداء العمليات التي يتطلبها مجتمعه، كما يهتمون بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها أداة لنقل الثقافة عبر الأجيال المختلفة، لذلك فهم يركزون على التنشئة الاجتماعية للفرد وفقاً لحاجات المجتمع، لكي يكتسب السلوك اللازم للأوضاع الاجتماعية **(حسام الدين فياض، 2015: 27) .**

مشكلة البحث:

ُعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة الجديرة بالدراسة، حيث إنها تؤثر على سلوكيات الشباب وتصرفاتهم ببعضهم ويعود ذلك الأثر على المجتمع ويؤثر في بنائه وتماسكه، وكذلك على التنمية بكافة أشكالها.

القيم هي أي شيء له قيمة وأهمية لدى الفرد وتُعد القيم عنصراً هاماً من عناصر الثقافة، وهي الأسس الذي تنبع منه المعايير والجوانب الأخلاقية لدى الفرد، وهي التي تساعدنا على تقييم الأشياء والمسائل والمشاعر والأحداث من حولنا فنحكم على الشيء بالصواب أو الخطأ .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن القيم هي نتاج للوسط الذي يعيش فيه الفرد فهو يتعلم القيم ويكتسبها ويتشبها من خلال الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، وبالتالي يدخلها في إطاره المرجعي لسلوكه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل مجتمعه وتفاعله الاجتماعي مع بقيمة أفراد المجتمع، فالفرد يتعرف من خلالها على بعض الدوافع والأهداف التي يسعى لتحقيقها، ومن ثم يفضل بعضها على بعض بما يتفق مع معتقداته وميوله واتجاهاته والتي تبدو على شكل سلوكيات تظهر في الممارسة اليومية له، من هنا تبدو المشكلة وتصاغ في التساؤل التالي : **ما أهداف التنشئة الاجتماعية السليمة ؟ وما علاقتها بالقيم المجتمعية ؟**

تساؤلات البحث:

1. ما مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها وأهدافها ووظيفتها ؟
2. ما مفهوم القيم المجتمعية وخصائصها وأهميتها للمجتمع ؟
3. ما ارتباط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالقيم المجتمعية ؟
4. ما هي أبرز مظاهر القيم المنبثقة من الإسلام وتراث الامة العربية والإسلامية ؟

أهمية البحث:

1. تكمن أهمية البحث في أنه يناقش موضوعاً في غاية الأهمية من خلال دراسة متغيرين هامين هما، التنشئة الاجتماعية والقيم المجتمعية.
2. ملاحظة الباحث تضاؤل أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع الليبي وغياي بعض القيم المجتمعية الإيجابية عند بعض الأفراد خاصة الأطفال والشباب.
3. التنبيه إلى أهمية الموضوع من خلال مناقشة ووضع أطر ورؤى فكرية من خلال ما أورده الخبراء في مجال علم الاجتماع.

أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها وأهدافها ووظيفتها .
2. التعرف على مفهوم القيم المجتمعية وخصائصها وأهميتها للمجتمع .
3. بيان ارتباط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالقيم المجتمعية .
4. عرض أبرز مظاهر القيم المنبثقة من الإسلام وتراث الامة العربية والإسلامية .

المنهج المستخدم:

هو المنهج لوصفي التحليلي الذي يتماشى مع هذه البحوث الاجتماعية، حيث من خلاله يتم وصف الظاهرة محل البحث والدراسة، ومناقشة أسبابها، وخصائصها، أبعادها، وجذورها.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** وتتمثل في التنشئة الاجتماعية السليمة وعرقتها بالقيم المجتمعية.

- **الحدود الزمنية:** وتتمثل في العام 2024 م.

- **الحدود المكانية:** وتتمثل في المجتمع الليبي.

مصطلحات البحث:

التنشئة الاجتماعية:

التنشئة لغة: " مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربي وشب أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك، والنشء أحداث الناس، والناشئ: الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا " **(ابن منظور، 1983: مادة نشأ)** .

واصطلاحاً هي : " عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معمقة نحو الأشخاص أو الأشخاص أو المعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً وهذه التفضيلات التي تمتد بين التقبل وتمر بالتوقف وتنتهي بالرفض " **(أبو مغلي وسلامة، 2002: 86)**.

ويُعرفها الباحث إجرائياً بأنها : عملية يكتسب بها الأفراد في جيل من الأجيال في مجتمع معين أنماطاً من السلوك والمُثل المُعترف بها والمُقرة اجتماعياً من باقي أعضاء المجتمع وخاصة الأجيال الأكبر سناً، فهي عملية تعلم غير مقصود، وتعليم مقصود، يتولاها الآباء والمعلمون وغيرهم من حملة ثقافة المجتمع وتراثه في المجتمع الليبي .

القيم المجتمعية

يُعرفها اللحياني (2008: 17) بأنها : " مجموعة المبادئ التي يتمسك بها مجتمع معين صراحة أو ضمنا وهي معايير تعمل وفق مبادئ دينامية في التاريخ، وتقدم معنى للإنجازات المجتمعية " .

أهداف التنشئة الاجتماعية : (السيد رمضان، 2000: 375)

1- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تلقين مستويات الطموح مثلها في ذلك مثل تلقين النظم الأساسية وهي بذلك تساعد على تدعيم النظم عن طريق جعلها أكثر سهولة وذات معنى وبذلك تعطي إشباعات غير مباشرة للفرد.

2- تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية وموافقتها المدعمة وهذا يأتي من خلال ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية .

3- تؤدي عملية التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الفرد المهارات، فعن طريق اكتساب هذه المهارات المطلوبة، يمكن للفرد أن يتلاءم ويتكيف مع جماعته الاجتماعية .

4- ترتبط التنشئة الاجتماعية بما تؤديه من عمليات تعلم، وبما يحتاج أن يعرفه الفرد حتى يتم تكامله وتوافقه مع المجتمع وحتى ينمي قدراته ويجد إشباعات ذات معنى.

5- تلقين الطفل المهارات الأساسية والتي تبدأ من التدريب على أعمال وعادات النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع.

6- إكساب الفرد شخصية متميزة في المجتمع، فالفرد من خلال هذه العملية ينمي سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة، وبذلك يتوافر قدر من التنشئة السليمة.

7- تعلم المهارات والنظم الأساسية والضرورية، لتحقيق أهداف المجتمع مثال ذلك تعلم الطفل الاتصال بالآخرين ومعاملتهم من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية والتوافق معها.

8- تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق أهداف هامة وحيوية بالنسبة للمجتمع وثقافته فلا تقف أهدافها عند إشباع حاجات الأفراد البيولوجية فقط وإنما تساعد هذه العملية على حاجات إشباع اجتماعية لدى الأفراد مثال ذلك الحاجة للمشاركة في الجماعة تنمو الحاجات الاجتماعية لدى الفرد .

9- إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين، فالتنشئة عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته استمرار الحياة الاجتماعية واستمرار ثقافة هذه الحياة والإبقاء عليها وعلى تراثها وعلى ما يطرأ عليها من تغيرات تتماشى مع طبيعة العصر.

متطلبات التنشئة الاجتماعية: (منى حافظ ، 2018، 83-86)

1. وجود أفراد.

2. توفر بيئة بيولوجية سليمة.

3. توفر الطابع الإنساني .

أما العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأسرة هي :

1- نوعية العلاقات الأسرية.

2- طبيعة الطبقة الاجتماعية .

3- الوضع الاقتصادي والاجتماعية للأسرة.

4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.

5- نوع الطفل وتربيته في الأسرة.

وترتيباً على ما سبق يرى – الباحث – أن الأسرة ليست فقط نواة المجتمع، وإنما هي الوحدة العليا والتي تمارس أدوار ووظائف تجعل منها مجتمعاً صغيراً، ومن هذه الأدوار :

1- الحماية في تحقيق الأمن والسلامة وذلك لجميع أعضاء الأسرة بخاصة الأبناء .

2- إشباع الحاجات العاطفية والذي يعنى بتوفير جو من الاستقرار والدفء العاطفي المرتكز على المعاملة الحسنة التي تظهر من خلال العلاقات الأسرية السليمة بين جميع الأعضاء .

3- الوظيفة التعليمية (التربية الدراسية) والتي تعني بتعليم الأبناء ومتابعتهم بجانب المدرسة.

4- التنشئة الاجتماعية والتي تحافظ على البقاء الاجتماعي والبيولوجي للفرد وبقاء المجتمع نفسه، وتربية الأبناء خُلقياً ودينياً وحمايتهم من الإخطار.

5- الوظيفة الدينية والتي تمارس بشكل خاص على الأبناء وتسهم في التنشئة الاجتماعية وتعمل على صلاح الفرد في المجتمع .

6- إشباع الحاجات الأساسية والروحية مثل الطعام والشراب والعلاج ... إلى غير ذلك .

مفهوم القيم المجتمعية :

ارتبط مفهوم القيمة في اللغة العربية بمعنى، ثمن، قدر، ويقال قول السلعة تقويماً، كما تعني الاستقامة والاعتدال، يقال استقام له الأمر وقوم الشيء، تقويماً فهو قويم أي مستقيم .

وهناك من يرى أن تعريف **القيم المجتمعية** يتلخص في كونها مجموعة من المعايير والأخلاقيات مثل الصدق، التسامح، احترام كبار السن، مساعدة المحتاجين،.... وغيرها من الصفات التي يحددها الأفراد وفقاً لثقافة المجتمع. وبما أنها مبادئ مُكتسبة لا يولد الفرد بها، بل يتعلمها خلال حياته ويتوارثها الأجيال تباعاً، لذا فهي قابلة للتغيير. وباتباع تلك السلوكيات يتم تنظيم المجتمع وتمييزه عن غيره. والقيم المجتمعية يكون هدفها الأساسي توفير صورة لمجتمع مثالي .

أما **القيم المجتمعية** فإن **اللحياتي** (2008) يرى بأنها مجموعة المبادئ التي يتمسك بها مجتمع معين صراحة أو ضمنا وهي معايير تعمل وفق مبادئ دينامية في التاريخ، وتقدم معنى للإنجازات المجتمعية .

وظائف القيم الاجتماعية : (عبد جلبي، 1990: 17-18)

1- القيم توجه الأنشطة الإنسانية وتساعد على التقليل من حدة الصراعات والتوترات التي يتعرض لها الأفراد في مواقفهم الاجتماعية المختلفة، كما تساعدهم على صنع القرارات وتكشف عن الحاجات الإنسانية .

2- توجه السلوك، وتمارس هذه الوظيفة بطرق مختلفة على النحو التالي:

أ) تدفع الفرد إلى اتخاذ مواقف خاصة من المسائل الاجتماعية الرئيسة.

ب) تدفع الفرد إلى تفضيل، أو تبني ايدلوجية سياسية، أو دينية دون الأخرى.

ج) هي التي نحتكم إليها في عرض ذواتنا أمام الآخرين أو هي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا لكي تبدو أمام الآخرين بالصورة التي تفضلها .

د) توجهنا في إقناع الآخرين والتأثير علهم لتبني مواقف، أو معتقدات، أو اتجاهات، أو المعتقد لكي تكتسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي.

هـ) يعتمد عليها الأشخاص في الاحتفاظ بالتقدير الذاتي باستمرار.

3- من وظائفها المباشرة توجيه الفعل الإنساني ومن الوظائف البعيدة التعبير عن الحاجات الإنسانية الرئيسة فالقيم تنطوي على عنصر دافعي قوي وعناصر معرفية، وعاطفية وسلوكية، وهكذا فهي تحقق التوافق، واحترام الذات وتحقيق الذات، ويتفاوت الأفراد فيما يتعلق بالأهمية النسبية للقيم التي هذه الوظائف الثلاثة.

- تمكين الفرد من تحديد أهدافه والسعي لتحقيقها.
- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية وتؤدي إلى الإحساس بالرضا.
- تعطي الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ (أبو مغلي وسلامة، 2002: 87-88).

أهمية القيم للفرد وللمجتمع : (الشربيني ويسرية صادق، 2000: 81)

أولا : أهمية القيم للفرد:

1- القيم هي التي تمثل جوهر الإنساني الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنسان ويدونها يفقد إنسانيته.

2- تمنح الفرد القدرة على التكيف الاجتماعي وتحقيق الرضا عن نفسه.

3- القيم تحدد مسارات وسلوكياته في الحيادة.

4- تساعد الفرد على فهم نفسه وفهم العالم المحيط به.

5- القيم حماية الفرد من الانحرافات والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها.

6- تزود بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

ثانياً: أهمية القيم للمجتمع في النقاط الآتية: (أبو شعيرة وغباري، 2009: 50)

1. القيم تحفظ للمجتمع بقائه واستمراريته. وقوته وتحدد مثله العليا ومبادئه الثابتة

2. القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه وتؤدي دوراً أساسيا في تنمية المجتمع.

3. القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة.

خصائص القيم الاجتماعية:

يمكن إجمال أهم الخصائص والسمات من أدبيات القيم في الآتي: **(محمد نعيمة، 2002: 176)**

1- القيم ظاهرة إنسانية اجتماعية ثقافية وإنسانية لأنها حاضرة في سلوك الإنسان وتحدد اتجاه هذا السلوك وتتجلى هذه القيم فيما يمارسه الإنسان من اختيار وتكون اجتماعية كونها واقعة في المجتمع تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية، والقيم ظاهرة ثقافية كونها صفات يرغب فيها الأفراد في إطار ثقافتهم وبذلك فهي عنصر من عناصر ثقافة كل مجتمع.

2- إن القيم لا تكون عند الفرد إلا إذا توفرت ثلاثة شروط:

أ- أن يكون عنده وعي أو فكرة وتتبلور حول شيء، أو فكرة، أو شخص .

ب- إن وعيه يخصه ويهمه بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهاً انفعالياً مع الشيء، أو ضده فينظر إليه على أنه خير، أو شر إلى حد ما.

ج- إن وعيه واتجاهه الانفعالي يكونان أكثر من حالة وقتية عابرة بمعنى يدومان لبعض الوقت

3) من خصائصها أنها مستمدة من الدين حيث :

يتحدد مفهوم القيم في الديانات على أساس قيمة الأشياء أو الأفعال، التي قام بها الإنسان في الحياة الدنيا من حيث حسنها، أو قبحها في الحياة الأخرة، وبمعنى آخر فإن القيم ترتبط إيجاباً، أو سلباً مع تقويم الأعمال والحكم عليها، وفقاً مراعاتها، أو عدم مراعاتها للشرائع السماوية، ويرى (رشاد عبد العزيز) أن القيم هي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة، ويلتزم بها الإنسان المسلم، وبالتالي تحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهاته نحو حياته في الأخرة، كما يتحدد موقفه في بيئته الإنسانية والمادية، وبتعبير آخر اتجاهه نحو الحية الدنيا، فهي معايير يتقبلها، ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين، ومن هنا فهي تشكل وجدانهم، وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها **(رشاد عبد العزيز: ، 2008: 199)**

4) القيم الاجتماعية تكون مقبولة من قبل الفرد مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها، لذلك نجده يرضي بها وبحكمها وعدالتها، حيث تكون أحد معايير الضبط الاجتماعي التي تحدد وتقنن سلوك الفرد، وبالوقت ذاته تقوم بتوحيد سلوك أفراد الجماعة وتعاقب الأفراد الذين يخالفونها، أو يخرجون عن تعاليمها، كما أن التضامن والتماسك الاجتماعي يحدد من خلال القيم العامة التي يشترك فيها أفراد الجماعة **(موسى معيوش، 2016: 68)**.

5) إن القيم شخصية واجتماعية فهي شخصية لأن كل فرد يشعر بها على نحو خاص به، فالإنسان هو الذي يحمل القيمة ويضيفها على الأشياء، واجتماعية لأنها تتطلب موافقة اجتماعية لأفرادها، وتعبر عن فعل اجتماعي سائد بين أفراد المجتمع.

6) تتسم بالنسبية لأنها تختلف من شخص لآخر، بل تختلف داخل المجتمع الواحد، وكذلك من ثقافة الأخرى فهي نسبية من حيث الزمان والمكان.

7) قابلة للتغيير أو التطوير، فبالرغم من أن القيم لها سمة الثبات النسبي – إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية، إلا أنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

8) موضوعية، بحيث تؤثر في السلوك فتعمل على توجيهه بما يتفق مع السلوكيات الإيجابية في المجتمع.

أبرز القيم التي يكتسبها الفرد من التنشئة الاجتماعية:

قيمة التدين:

لم يكن الدين في يوم من الأيام – ولا يجوز أن يكون – دعوة إلى الانفصال عن الحياة والانعزال عن قضايا المجتمع، وإنما " الدين والحياة " . وهذا ليس مجرد شعار يرفعه المتحدثون باسم الدين، ولكنه برنامج عمل من أجل إثراء الحياة وترقيتها والنهوض بها في جميع المجالات. وهذا أمر من شأنه أن يجعل من الدين محركاً للطاقات وباعثاً للهمم ودافعا للتقدم.

ويقع على الأسرة مسؤولية إشباع احتياجات أبنائها الاجتماعية والبيولوجية والاقتصادية والإشباع النفسي والعاطفي، ولها دور في غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء، الأمر الذي له أكبر الأثر على المجتمع **(بيومي وناصر، 2003: 26)** .

وعلى الرغم من أهمية الأسرة في تنشئة الطفل وتوجيهه، إلا أنها قد فقدت بعض وظائفها بسبب التطور والتقدم السريع في جميع مجالات الحياة.

إن رصيدنا الديني والأخلاقي بصفة خاصة، والحضاري بصفة عامة، يحتم علينا أن نعيد النظر في الكثير من سلوكياتنا اليومية لنرتفع بها مستوى القيم التي تضمن لمجتمعنا التقدم والازدهار، والأمن والأمان، والسلام والاستقرار، حتى ينعم الجميع بحياتهم، ويسعدوا بدينهم في جو من الرحمة والتراحم، والمحبة والتسامح والألفة والتعاون.

إننا في أشد الحاجة إلى العودة إلى تقاليدنا العريقة، وقيمنا النبيلة، وأخلاقنا التي بدونها لن نستطيع أن نحافظ على تماسك مجتمعنا وتعاون أفراده فيما بينهم من أجل خير بلادنا وتقدمها وازدهارها من خلال القيم التالية :

1) قيمة الانتماء:

من بين القيم العديدة التي يتطلب أن تجد لها مكاناً بارزاً في حياتنا الخاصة والعامة قيمة الانتماء، والانتماء يعني الانتساب المقرون بالولاء والتقدير لمكان معين، أو لجهة ما، أو لشخص من.

إن قيمة الانتماء للوطن إذن ليست مجرد كلمة تقال أو أغنية حماسية نرددها في المناسبات، وإنما عي في حاجة مستمرة إلى ترجمة حقيقية لعمل ملموس يرفع من شأن الوطن ويعلى من مكانته في السلم وفي الحرب على السواء والانتماء أنواع فقد يكون قيمة نابعة من الفرد للوطن، أو المدرسة، أو المجتمع، أو الأسرة.

قيمة الوفاء:

من القيم الهامة التي لها أثرها العميق ودورها الكبير في حياة الناس أفراد وجماعات وأمماً وشعوباً قيمة الوفاء.

ويدخل في إطار الوفاء المطلوب الوفاء لماضي الأمة وتراثها وتاريخها، فلا يجوز للمرء أن يتنكر لماضيه، فالذي ليس له .

ويدخل في مفهوم الوفاء أيضا الوفاء لعلماء الأمة ومفكريها وعظائمها ممن قدموا للوطن خدمات جليلة. والوفاء لهم يكون بإحياء ذكراهم والاعتراف بفضلهم، وتعريف الأجيال الجديدة بجهودهم وتضحياتهم وعطائهم. وبذلك نقدم لهذه الأجيال نماذج مشرفة يقتدون بها، ويحذون حذوها في البذل والعطاء مما يعود بالخير على الوطن والمواطنين.

قيمة الأمانة :

تُعد الأمانة من الفضائل الرئيسية والقيم الهامة في حياة الأفراد والجماعات، وقد اهتم الإسلام بها اهتماماً بالغاً إلى الحد الذي جعلها صنواً للدين علامة على الإيمان، بمعنى أن غيابها يعني في الوقت نفسه غياب الإيمان. ولا غرابة في ذلك، فهما.

من صور الأمانة – على سبيل المثال لا الحصر – الأمانة على الأموال والأعراض، والأمانة على شعائر الدين وتعاليمه، والأمانة على حفظ الأسرار وعدم إفشائها، والأمانة على الأسرة والحرص على رعايتها رعاية تامة، والأمانة على البيئة عدم تلويثها، وعلى الإصرار بها، وعلى الحياة وعدم تعريضها للخطر.

ويرتبط بخيانة الأمانة عديد الرذائل التي تحط من قدر الإنسان لما نفسه وأمام الناس وأمام الله.

قيمة التواضع:

على الرغم من اختلاف الناس في أجناسهم وألوانهم وعقائدهم ولغاتهم فإنهم جميعاً متساوون في الاعتبار البشري.

فالقيمة المقابلة للتكبر والاستعلاء هي التواضع. والتواضع ليس قيمة سلبية، ولا يعني بأي حال من الأحوال أن يتنازل المرء عن شيء من كرامته، وإنما يعني القرب من الناس والتعامل معهم على أنهم بشر يتفقون في الجوهر، ويختلفون في الأمور الأخرى الثانوية التي هي بطبيعتها متغير ولا تثبت على حال **(علي جوهر، 2004: 122)**.

إن التواضع إذن يعني احترام آدمية الناس بصرف النظر عن أوضاعهم الأخرى غير الجوهرية. ومن هنا فإنه لا يعني الضعف بأي حال من الأحوال، إنه على العكس من ذلك يدل على قوة الشخصية وثرائها الداخلي وعلى ثقة الشخص المتواضع بنفسه. ومن أجل ذلك دعا الإسلام إلى التواضع والبعد عن التعالي على الآخرين.

قيمة الاحترام :

وهي ترتبط بقيمة التقدير فكوني احترم إنساناً أو رأياً يعني أنني أقدره وأعطيه حقه الذي ينبغ له من اعتراف بقيمته . والاحترام من القيم الشاملة التي تتداخل مع عديد القيم الأخرى من حياتنا العامة والخاصة. ومحور هذه القيمة هو احترام الشخص لنفسه فهذا الاحترام الذاتي هو المنطلق الأساسي لأي احترام آخر وشمولية قيمة الاحترام تنبع من تداخلها الواضح في كل مجالات حياتنا تأسيسا على احترام الذات. ثم ينسحب ذلك على احترام أقرب الدوائر إلينا وهي الأسرة كمؤسسة تُعد الخلية الأولى لكل مجتمع . واحترامنا للأسرة يبدأ باحترام الوالدين وتوفيرهما تقديراً للدور الذي يقومان به في التربية والعناية المتواصلة والرعاية الدائمة للأطفال، حتى يصلوا إلى المرحلة التي تؤهلهم للمشاركة في تقدم المجتمع وإثراء الحياة.

قيمة الرحمة :

من بين كل القيم التي تشتمل عليها منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية قيمة رفيعة القدر بالغة الأهمية تتصدر هذه المنظومة وترتفع فوق قمتها، ألا وهي قيمة الرحمة. والرحمة ليست مجرد عاطفة عارضة أو شفقة وقتية مرتبطة بموقف معين، وإنما هي بطبيعتها ينبغي أن تكون خلقاً ثابتاً ومتأصلاً في النفس الإنسانية، وشاملاً لكل قيم السلوك الفاضل في التعاون مع البشر ومع كل الكائنات الأخرى في هذا الوجود، ومن هنا كانت الرحمة هي الهدف الأسمى والغاية العظمى للرسالة الإسلامية، كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قول الله لنبيه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ سورة الأنبياء/ الآية 107.

قيمة الوقت:

من بين القيم المناسبة في حياتنا – على الرغم – من أهميتها البالغة – في حياة المجتمع ورقيه وتقدمه – قيمة الوقت، تلك القيمة التي نتعامل معها – للأسف الشديد – بطريقة خاطئة . فنحن في حياتنا اليومية نضيع الكثير من أوقاتنا، أو بمعنى أدق نقتلها ونبددها ونهدرها فيما لا يفيد مع سبق الإصرار والترصد، كما لو أن أوقاتنا عدو لابد أن نقتله ونتخلص منه. ومن ناحية أخرى فإننا لا نفرق كثيراً

بين أوقات الجد وأوقات اللهو، بل نخلط بينهما، الأمر الذي يجعل حياتنا تسير دون نظام يحكم سيرها ويضبط حركتها **(سهير أحمد، 2000: 193)** .

إن الوقت قيمة من القيم الحضارية الأساسية التي نبه إليها الدين وحض على الالتزام بها.

قيمة النظام:

من بين القيم التي كادت أن تختفي من حياتنا قيمة النظام. وغياب هذه القيمة من شأنه أن يؤدي إلى أن تصبح الحياة خليطاً عجيباً من الفوضى والاضطراب على عديد المستويات. والفوضى بمعنى فقدان النظام تعني التخلف والانفلات من كل القيم المرعية والنظم السارية . وعندما يغيب النظام يسود الارتجال والعشوائية والتخبط والعنف والفشل.

فالنظام هو الحياة الصحيحة بكل ما تعنيه من تخطيط سليم وتحضر ورقي في الفكر وفي السلوك لدى التلميذ **(أحمد أبو سعد، 2011: 112)** .

قيمة النظافة:

من العبارات المحفوظة التي تتردد كثيراً على الألسنة عبارة « النظافة من الإيمان » . وتشتمل هذه العبارة على إشارة هامة تتمثل في جعل النظافة جزءاً لا يتجزأ من الإيمان،الأمر الذي يجعلها ذات أهمية بالغة في سلوك الطفل .

وبذلك حصلت على دعم قوي من شأنه أن يظهر أثره في السلوك بوضوح تام تستند في واقع الأمر على أسس دينية راسخة لذلك فإن قيمة النظافة من القيم الحياتية الشاملة، والتي بدونها لا يمكن أن نصف إنساناً أو مجتمعاً بأنه متحضر، فالنظافة إنما هي سلوك راق له أثره على المستوى الفردي والاجتماعي والأسرة من أدوارها هي مسؤولة عن تحقيق هذا السلوك الحضاري حتى يتيسر للأبناء أن يتمتعوا بيئة نظيفة مادياً ومعنوياً، ويسعدوا بحياتهم في مجتمع نظيف، ويشاركوا بفاعلية في تقدم وازدهار وطنهم في جميع المجالات هنا يتطلب منا لأن نربي أبناءنا وبناتنا على الحرص على شوارعنا ي مدننا وقرانا ، ونعوّدهم على النظافة .

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

ويعتبر الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس القيم الاجتماعية وتدعيمها مهماً للغاية؛ وقد قسمه " علي ليلة" إلى قسمين:

- **الأول:** الصهر الثقافي للموارد الثقافية لإيجاد ثقافة واحدة قوية ناتجة عن موارد ثقافية متنوعة.
- **والثاني:** أن تعمل على تدريب البشر منذ الصغر على القيم الثقافية التي تشكل المخزون الرمزي لكي تتحول الثقافة عبر التنشئة من نصوص مجردة سابحة في فضاء المجتمع إلى بنود مفهومة ومستوعبة من قبل أفراد المجتمع فتكتسب حيويتها وفاعليتها من وجودها الحي في الواقع؛ ومن ثم يتماسك بها المجتمع ضد أي غزو ثقافي خارجي وإلا تعرض المجتمع لحالة من الأنومي كما اسماها إيميل دوركايم **(علي ليلة، 2017: 215)** .

ويرى الباحث أنه لابد، وأن تحافظ الأسرة على قيامها بهذه المهمة، وألا تتخلى عنها لأي وسيط آخر. وهذا ما أكدته نتائج دراسة البقمي **(مثيب البقمي، 2009)** .

الدراسات السابقة:

*** دراسة فايزة الشتي (2003) وعنوانها: (علاقة العوامل الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية بمدينة الزاوية) .**

هدف الدراسة : الكشف عن علاقة العوامل الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية .

تكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة .

أدوات الدراسة : استخدمت الباحثة استمارة المقابلة المقننة على عدد من مجالات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في (التقبل – الرفض – التسامح – التشدد – التقيد – التحكم)

من أبرز نتائج الدراسة:

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغير للعمل والتعليم والمهنة والدخل ببعد التشغيل، كما ارتبط متغير التعلم والتسامح والاستقلال بالدخل ما يعني أن التعليم والدخل يؤديان دوراً فاعلاً في أساليب التنشئة الاجتماعية.

2- توجد فروق دالة في المعاملة الوالدية للأبناء، حيث توافقت الأمهات مع الآباء في معظم أبعاد التنشئة الاجتماعية، وتبين أن الأمهات أكثر تسامحاً وتقبلاً ورفضاً وتشديداً من الآباء، بينما كان الآباء أكثر استقلالاً وتأكيدا على النوعية.

*** دراسة تعزيز الغالي (2003) وعنوانها: (بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية وعلى المؤثر عل تلك الأساليب من متغيرات كالمستوى التعليمي بمدينة الزاوية) .**

هدف الدراسة: معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية وعلى ما يؤثر على تلك الأساليب من متغيرات كالمستوى التعليمي .

أما **عينة الدراسة** فقد : تكونت عينة الدراسة من (100) أم متعلمة، (50) أم غير متعلمة.

أداة الدراسة : كانت عبارة عن مقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الآباء والأمهات.

من أبرز نتائج الدراسة:

- ميل الأمهات إلى ممارسة أسلوب التسلط والحماية الزائدة والتدليل والألم النفسي والسواء .
- عدم ميل الأمهات إلى أسلوب الإهمال .

*** دراسة سعيد أمين ناصف (2006) وعنوانها : (تأثير الفضائيات في منظومة القيم الاجتماعية)**

هدفت الدراسة : إلى التعرف على تأثير القنوات الفضائية التلفزيونية ي منظومة القيم الاجتماعية الطلابية وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة من الطلاب.

المنهج المستخدم: قد استخدم الباحث الأسلوب الوصفي من خلال التحليلات الكمية والنوعية لمعطيات وبيانات الدراسة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عمدية بواقع (40) طالباً وطالبة من كل كلية، وتمثلت في ثماني كليات بجامعة عين شمس، وبلغت عينة الدراسة (320) طالباً وطالبة موزعين على التخصصات المختلفة، وطبقت استمارة استبيان تتضمن مجموعة من المحاور الرئيسية مرتبطة بأهداف الدراسة، كما اعتمدت الدراسة على أسلوبين للتحليل هما: الأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- تأكيد غالبية المبحوثين على وجود مجموعة من القيم السلبية التي تقدم للمشاهدين من خلال الفضائيات وتتمثل في قيم (الاستهلاك، اللامبالاة، القيم المادية، الأنانية...الخ).

2- تركزت معظم مشاهدات الطلاب على المشاهدة اليومية باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية للقنوات الفضائية، كما أن المشاهدة غالباً ما تتم بشكل جماعي مع أفراد الأسرة.

3- أكدت الدراسة على أن سلطة الوالد مازالت موجودة، وكذلك رقابته على القنوات التي يشاهدها أفراد الأسرة.

4- ارتفاع نسبة ممن يفضلون متابعة الأغاني، والفيديو كليب مقارنة بالبرامج الأخرى .

5- تقديم الفضائيات لبعض القيم الإيجابية وتتمثل في : (الصدق في نقل الأخبار، الحرية، احترام الوقت، قيم النظافة) بالإضافة إلى القيم السلبية وتتمثل في : (قيم الاستهلاك، قيم الفردية، اللامبالاة، الانتهازية).

*** دراسة نوف إبراهيم الشيخ (2007) وعنوانها : (اتجاهات الشباب السعودي نحو ثقافة العولمة على القيم المحلية)**

هدفت الدراسة إلى: التعرف على اتجاهات الشباب؛ نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكات الانترنت، ومعرفة مدى استخدام تقنيات الاتصال الحديثة بين الأفراد، كما وهدفت إلى التعرف على أبرز المتغيرات؛ التي تساعد على تشكيل قيم العولمة لدى الشباب السعودي، بالإضافة إلى التعرف على الفرق في الاتجاهات بين الشباب والشابات في التأثر بثقافة العولمة .

المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة الوصفية على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية، واستخدمت الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، حيث قامت الباحثة بدراسة (911 طالباً وطالبة) من جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات الجامعيين هو التأثر بقيم العولمة .
- هناك اقتناع لدى مجتمع الدراسة بأن وجود الانترنت؛ أدخل تغيرات إيجابية في أفكار الشباب.
- أجمع أغلبية أفراد العينة على عدم الموافقة بأن الإعلام الغربي يتمتع بمصداقية، وعدم ثقتهم بالقيم الغربية، ودورها في تحديث المجتمعات العربية.

*** دراسة آمال عبد السلام الهليب (2009) وعنوانها : (بعض المشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمدينة زليتن وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة – دراسة امبريقية ميدانية على الشباب الجامعي ببعض الكليات الجامعية بمدينة زليتن)**

هدفت الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين مشكلات الشباب الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة : تكونت من عدد (4789) طالباً وطالبة، واختارت الباحثة أسلوب العينة العشوائية وفقاً لمتغير الجنس

أدوات الدراسة : استخدمت الباحث استمارة الاستبانة.

نتائج الدراسة:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التمرد ضد السلطة والضوابط الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد السلبية وفقاً لمتغير الجنس.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ولصالح كلية الآداب والعلوم، وكلية القانون، وكلية طب الأسنان وفقاً لمتغير الجنس.

النظرية المفسرة لموضوع البحث:

نظرية اميل دوركايم (التنشئة الاجتماعية في التربية)

يمكن القول إن عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم هو أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية فيراها عملية تربية يمارسها الكبار على الصغار من أجل مسيرة الحياة الاجتماعية فهي في نظره وسيلة لإعداد الأطفال وفق الشروط الخاصة بالمجتمع، ووفقاً لكيفية تحيده السياسي والديني وهي تختلف من وجهة نظره باختلاف المجتمعات **(إميل دوركايم، د.ت ،57)**

وفي نظره أيضا عملية يتم من خلالها انتقال الكائن الحي الأساسي من حالته الاجتماعية (البيولوجية) إلى حالة اجتماعية ثقافية، وذلك بموجب نسق من الأفكار والعادات والتقاليد التي يستنبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية **(علي وطفة،2007: 66)**.

ويرى إميل دوركايم أن المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي أقدر من الأسرة في تكوين شخصية التلميذ وإعدادها ، ولذلك هي الأقدر أن تعلم الطفل كل القيم الاجتماعية النبيلة والإيجابية **(محمد فرج، 1980: 117)** .

وبناء على ذلك فإن نظرية التنشئة الاجتماعية من خلال التربية لدوركايم تُعد أداة ووسيلة في إعداد التلميذ وتأهيله التلميذ المؤمن بالقيم الاجتماعية والمتشبع بها والذي يحتاج إليه المجتمع حيث يسهم في تطور المجتمع وازدهار كل ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي يراها دوركايم أولاً تبدأ من المدرسة يلي ذلك من الأسرة من حيث تأثير هذه التنشئة ووجود ضوابط ومعايير لها .

الخلاصة والنتائج:

وهكذا فإن للتنشئة الاجتماعية دور كبير في تعزيز القيم المجتمعية بالمجتمع خاصة تلك القيم المنبثقة من روح الإسلام وتراث الأمة العربية الإسلامية، هذه القيم هي التي نحن اليوم في أمس الحاجة إليها فهي مثل البوصلة التي تحدد اتجاهات الأفراد للمواقع السليمة والصحيحة دون غموض واضطراب وهلاك.

بناءً على ما سبق فإن البحث توصل إلى عديد النتائج والتي أهمها :

1. التنشئة الاجتماعية السليمة هي الطريق والأسلوب السليم لبناء مجتمع سليم خالي من الأمراض النفسية والاجتماعية والمشكلات المختلفة.
2. تستمد المجتمعات قيمها من الأديان والتراق المجتمعي، لذلك لابد من المحافظة على ديننا الإسلامي وتراثنا العربي الأصيل.
3. مازالت هناك قيم مثل: الاحترام، والنظافة، والوقت، والتواضع، قيم يتخللها بعض القصور عند أطفالنا وشبابنا بوجه الخصوص.

4. إن عملية ضبط التنشئة الاجتماعية لا تقوم بها الأسرة فقط، إنما هي مسئولية كل المؤسسات الاجتماعية والدينية والإعلامية بالمجتمع.

المراجع :

1. علي اسعد وطفة (2007) ، علم الاجتماع التربوي،ط3، القاهرة ، دار غريب .
2. إميل دوركايم (د.ت) قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة : محمود قاسم والسيد بدوي، الإسكندرية، دار لمصرية الجامعية .
3. محمد سعيد فرج (1980) البناء الاجتماعي والشخصية، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. سعيد أمين ناصف (2006) تأثير الفضائيات في منظومة القيم الاجتماعية » دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، (ع18، مارس2006م).
5. دراسة نوف إبراهيم الشيخ (2007) اتجاهات الشباب السعودي نحو ثقافة العولمة على القيم المحلية .
6. آمال عبد السلام الهليب (2009) بعض المشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمدينة زليتن وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة – دراسة امبريقية ميدانية على الشباب الجامعي ببعض الكليات الجامعية بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب، كلية العلوم قسم التفسير .
7. السيد رمضان (2000) القيم الاجتماعية في المجتمع العربي، القاهرة، دار غريب للنشر.
8. علي صالح جوهر (2004) مبادئ التربية، القاهرة، دار المهندس للطباعة والنشر.
9. منى حافظ (2018) التنشئة الاجتماعية لأسرية، القاهرة، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر.
10. موسى معيوش (2016) القيم الاجتماعية في المجتمع الحضري، عمان، دار مجدلاوي للنشر.
11. فايزة الشتي (2003) علاقة العوامل الدميغرافية والاجتماعية والاقتصادية بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية بمدينة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
12. تعزيز الغالي (2003) بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية والمؤثر على تلك الأساليب من متغيرات فالمستوى التعليمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
13. أبو مغلي وسلامة (2002) مقاهي الانترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها، دراسة تطبيقية على مقاهي الانترنت بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
14. ابن منظور (1983) لسان العرب، ط3، القاهرة، دار المعارف.
15. زكريا الشربيني ويسرية صادق (2000) تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
16. محمد احمد نعيمة (2002) التنشئة الاجتماعية وسماتها، عمان، دار اليازوري للطباعة والنشر.
17. حسام الدين فياض (2015) مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية – دراسة في علم الاجتماع التربوي، عمان، دار المسيرة للنشر .
18. محمد بيومي وعفاف ناصر (2003) علم الاجتماع العائلي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.